

المحاضرة الأولى : حروف الجر:

أقسام حَرَفِ الجَرِّ

حرفُ الجَرِّ على ثلاثة أقسامٍ أصليٍّ وزائدٍ وشبيهه بالزائد

فالأصليُّ ما يحتاجُ على مُتعلِّق. وهو لا يُستغنى عنه معنًى ولا إعراباً، نحو "كتبتُ بالقلم".

والزائدُ ما يُستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاجُ إلى مُتعلِّق. ولا يُستغنى عنه معنًى، لأنه إنما جيء به لتوكيد مضمون الكلام، نحو "ما جاءنا من أحدٍ" ونحو "ليس سعيدٌ بمسافرٍ".

والشَّبيهُ بالزائدِ ما لا يُمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنًى، غيرَ أنه لا يحتاجُ إلى مُتعلِّق.

وهو خمسةُ أحرفٍ "رُبَّ" و"خَلأ" و"عدا" و"حاشا" و"لَعَلَّ".

مُتعلِّقُ حَرَفِ الجَرِّ الأَصليِّ:

مُتعلِّقُ حَرَفِ الجَرِّ الأَصليِّ هو ما كانَ مُرتبطاً به من فعلٍ أو شَبهه أو معناه. فالفعلُ نحو "وقفتُ على المنبر". وشبهُ الفعل، نحو "أنا كاتبٌ بالقلم". ومعنى الفعل نحو "أفٍّ للكُسالى".

وقد يتعلَّقُ باسمٍ مُؤوَّلٍ بما يُشبهُ الفعلَ، كقوله تعالى {وهو الله في السَّمواتِ وفي الأرضِ} ، فحرفُ الجَرِّ متعلِّقٌ بلفظِ الجِلاءِ لأنه مُؤوَّلٌ بالمعبود، أي وهو المعبودُ في السَّمواتِ وفي الأرضِ، أو وهو المُسمًى بهذا الاسم.

وقد يتعلَّقُ بما يُشيرُ إلى معنى الفعلِ، كأداةِ النفي، كقوله تعالى {ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٍ} فحرفُ الجَرِّ في "بنعمة" مُتعلِّقٌ بما، لأنه بمعنى "انتفى".

وقد يُحذفُ المتعلِّقُ. وذلك على ضربين جائزٍ وواجبٍ.

فالجائزُ أن يكونَ كوناً خاصاً، بشرطِ أن لا يضيعَ الفهمُ بحذفه، نحو "بالله"، جواباً لمن قال لك "بِمَنْ تَسْتعينُ؟".

والواجبُ أن يكونَ كوناً عاماً، نحو "العلمُ في الصُّدورِ. الكتابُ لخليلٍ، نظرتُ نورَ القمرِ في الماءِ. مررتُ برجلٍ في الطريقِ".

المحاضرة الثانية :تابع: حروف الجر:

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على..
مذ منذ رب اللام كي واو وتا والكاف والباء ولعل ومتى

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل فيها الجر وتقدم الكلام على خلا وحاشا و عدا في الاستثناء وقل من ذكر كي ولعل ومتى في حروف الجر فأما كي فتكون حرف جر في موضعين

احدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمه أي لمه فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت

الثاني: قولك جئت كي أكرم زيدا فأكرم فعل مضارع منصوب بأن بعد كي وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكى والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد.

وأما لعل فالجر بها لغة عقيل ومنه قوله:

لعل أبي المغوار منك قريب

وقوله:

لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريم

ف "أبي المغوار" والاسم الكريم مبتدآن وقريب وفضلكم خبران ولعل حرف جر زائد دخل على المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم

وقد روى على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسر والفتح وروى أيضا حذف اللام الأولى فتقول عل بفتح اللام وكسر ها وأما متى فالجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كمة يريدون من كمة ومنه قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

لولا:

مذهب سيبويه أنها من حروف الجر لكن لا تجر إلا المضمر فتقول لولاي ولولاك ولولاه
فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات ب لولا وزعم الأخفش أنها في موضع رفع
بالابتداء ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع فلم تعمل لولا فيها شيئاً كما لا تعمل
في الظاهر نحو لولا زيد لأتيتك وزعم المبرد أن هذا التركيب أعني لولاك ونحوه لم يرد
من لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله:

أتطمع فينا من أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

وقوله:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قنة النيق منهوى

المحاضرة الثالثة: تابع: حروف الجر:

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى ... والكاف والواو ورب والتا

واخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب ... منكرا والتاء لله ورب

وما رووا من نحو ربه فتى ... نزر كذا كهها ونحوه أتى

من حروف الجر ما لا يجز إلا الظاهر وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول فلا تقول منذه ولا مذه وكذا الباقي ولا تجز منذ ومنذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان فإن كان الزمان حاضرا كانت بمعنى في نحو ما رأيت منذ يومنا أي في يومنا وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى من نحو ما رأيت مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وسيذكر المصنف هذا في آخر الباب وهذا معنى قوله واخصص بمذ ومنذ وقتا.

وأما حتى: فلا تجز إلا الاسم الظاهر كقوله تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر" ،

و قوله تعالى: "قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى".

وقد شذ جرها للضمير كقوله:

فلا والله لا يلقى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد

ولا يقاس على ذلك خلافا لبعضهم ولغة هذيل إبدال حائها عينا وقرأ ابن وأما الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز . {فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ} مسعود ذكر فعل القسم معهما فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله ولا تجز التاء إلا لفظ الله فتقول تالله لأفعلن وقد سمع جرها رب مضافا إلى الكعبة قالوا ترب الكعبة وهذا معنى قوله والتاء لله ورب وسمع أيضا تالرحمن.

ولا تجر رب إلا نكرة نحو رب رجل عالم لقيت وهذا معنى قوله وبرب منكرا أي
واخصص برب النكرة وقد شذ جرها ضمير الغيبة كقوله:

واه رأبت وشيكا صدع أعظمه ... وربه عطا أنقذت من عطبه

كما شذ جر الكاف له كقوله:

خلى الذنابات شمالا كثبا وأم أوعال كها أو أقربا

وقوله:

ولا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا

من:

بعض وبين وابتدىء في الأمكنة بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة ك ما لباغ من مفر

تجيء من للتبعيض وليبيان الجنس ولا ابتداء الغاية في غير الزمان كثيرا وفي الزمان قليلا
وزائدة فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
آمَنَّا بِاللَّهِ" ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ" ومثالها
لا ابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" ومثالها لا ابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: "لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ".

و قول الشاعر:

تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جرين كل التجارب

ومثال الزائدة ما جاءني من أحد ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبهه النفي النهى نحو لا تضرب من أحد

والاستفهام نحو هل جاءك من أحد؟

ولا تزداد في الإيجاب ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافا للأخفش وجعل منه قوله تعالى: " يغفر لكم من ذنوبكم " وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان من مطر أي قد كان مطر.

المحاضرة الرابعة: تابع: حروف الجر:

للانتهاء حتى ولام وإلى ومن وباء يفهمان بدلا

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى فلذلك تجر الآخر وغيره نحو سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه ولا تجر حتى إلا ما كان آخر أو متصلا بالآخر كقوله تعالى: " سلام هي حتى مطلع الفجر " ولا تجر غيرهما فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل واستعمال اللام للانتهاء قليل ومنه قوله تعالى: " كل يجري لأجل مسمى "

ويستعمل من والباء بمعنى بدل فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل: " أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة " أي: بدل الآخرة وقوله تعالى: " و لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ " أي بدلكم وقول الشاعر:

جاريه لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

أي بدل البقول

ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقول الشاعر:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

واللام للملك وشبهه وفي تعدية أيضا وتعليل قفي

وزيد والظرفية استبن ببا وفي وقد يبينان السببا

تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} والمال لزيد ولشبهه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: { فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } وللتعليل نحو جئتكم لإكرامك وقوله:

وإني لتعروني لذكرائك هزة كما انتفض العصفور بالله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} وسماعا نحو ضربت لزيد.

وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ} أي وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا} ومثال في للظرفية قولك زيد في المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

المحاضرة الخامسة: تابع: حروف الجر:

بالباء استعن وعد عوض ألصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية وذكر هنا أنها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعديّة نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} وللإصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعثك الثوب بطرازه أي مع طرازه وبمعنى (من) كقوله

شربن بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} أي عن عذاب وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك

علي للاستعلاء ومعنى في وعن بعن تجاوزا عني من قد فطن

وقد تجيء موضع بعد وعلى كما على موضع من قد جعل

تستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو زيد على السطح وبمعنى في نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} أي في حين غفلة وتستعمل عن للمجازة كثيرا نحو رميت السهم عن القوس وبمعنى بعد نحو قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ} أي بعد: طبق وبمعنى على نحو قوله

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانى فتخزوني

أي لا أفضلت في حسب علي كما استعملت على بمعنى عن في قوله:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

أي إذا رضيت عني.

المحاضرة السادسة: تابع: حروف الجر:

شبه بكاف وبها التعليل قد يعني وزائدا لتوكيد ورد
تأتي الكاف للتشبيه كثيرا كقولك زيد كالأسد وقد تأتي للتعليل
كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} أي لهدايته إياكم وتأتي زائدة للتوكيد، وجعل منه قوله
تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي مثله شيء، ومما زيدت فيه قول روبة:

لواحق الأقراب فيها كالمق

واستعمل اسما وكذا عن وعلى من أجل ذا عليهما من دخلا

استعمل الكاف اسما قليلا كقوله:

أنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى ذوى شطط مثل
الطعن.

واستعملت على وعن اسمين عند دخول من عليهما وتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى
جانب ومنه قوله:

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزياء مجهل

أي غدت من فوقه وقوله:

ولقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وأمامي

أي من جانب يميني.

ومذ ومنذ أسمان حيث رفعا أو أوليا الفعل ك"جنت مذدعا"

وإن يجرا في مضى فكمن هما وفي الحضور معنى في استبن

تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل،
فمثال الأول: "ما رأيته مذ يوم الجمعة"، أو مذ شهرنا، فمذ: مبتدأ خبره ما بعده وكذلك
مذ وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما.

ومثال الثاني: "جئت مذ دعا" فمذ: اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه
"جئت".

وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر بمعنى من إن كان المجرور ماضيا نحو ما
رأيته مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وبمعنى في إن كان حاضرا نحو ما رأيته مذ
يومنا أي في يومنا.

المحاضرة السابعة: تابع: حروف الجر:

وبعد من وعن وباء زيد ما فلم يعق عن عمل قد علما

تزداد ما بعد من وعن والباء فلا تكفها عن العمل كقوله:

{مَمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} وقوله تعالى {عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} وقوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}.

وزيد بعد رب والكاف فكف وقد تليهما وجر لم يكف

تزداد ما بعد الكاف ورب فتكفهما عن العمل كقوله

فإن الحمر من شر المطايا كما الحببات شر بني تميم

وقوله:

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

وقد تزداد بعدهما ولا تكفهما عن العمل وهو قليل كقوله:

ماوى يا ربنا غارة شعواء كالذعة بالميسم

وقوله:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وحذفت رب فجرت بعد بل والفا وبعد الواو شاع ذا العمل
لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في رب بعد الواو وفيما سنذكره وقد ورد
حذفها بعد الفاء وبل قليلا فمثاله بعد الواو قوله:

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن
ومثاله بعد الفاء قوله:

فمئلك حبلى فد طرقت ومرضع فألهيتهها عن ذي تائم محول
ومثاله بعد بل قوله:

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشتري كتانه وجهرمه

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو وقد شذ الجرب رب محذوفة من غير أن يتقدمها شيء
كقوله:

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضى الحياة من جلله

وقد يجر بسوى رب لدى حذف وبعضه يرى مطردا
الجر بغير رب محذوفا على قسمين مطرد وغير مطرد فغير المطرد كقول رؤبة لمن قال
له: كيف أصبحت؟ خير والحمد لله، التقدير على خير وقول الشاعر:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي أشارت إلى كليب وقوله:

وكريمة من آل قيس أفته حتى تبذخ فارتقى الأعلام
أي فارتقى إلى الأعلام.

المحاضرة الثامنة: جوازم الفعل المضارع.

بلا ولام طالباً ضع جزماً في الفعل هكذا بلم ولما

واجزم بإن ومن وما ومهما أي متى أيان أين إذما

وحيثما أنى وحرف إذما كان وباقي الأدوات أسما

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً وهو "اللام" الدالة على الأمر نحو: ليقم زيد أو على الدعاء نحو {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} و"لا" الدالة على النهي نحو قوله تعالى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} أو على الدعاء نحو ربنا لا تؤاخذنا و"لم" و"لما" وهما للنفي ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى الماضي نحو لم يقم زيد ولما يقم عمرو ولا يكون النفي بلماً إلا متصلاً بالحال.

والثاني: ما يجزم فعلين وهو "إن" نحو: {وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ} ومن نحو: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ} و"ما" نحو: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} ومهما نحو وقالوا: {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} و"أي" نحو: {أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

و"متى" كقوله:

متى تآته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

و"أيان" كقوله:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

"أيما" كقوله:

أيما الريح تميلها تمل

و"إذ ما" نحو قوله:

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا

و"حيثما" نحو قوله:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان

و"أنى" نحو قوله:

خليلي أنى تأتيانى تأتيأخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء إلا إن وإذ ما فإنهما حرفان وكذلك الأدوات التي تجزم فعلا واحدا كلها حروف.

فعلين يقتضين شرط قدما يتلو الجزاء وجوابا وسما

يعني أن هذه الأدوات المذكورة في قوله واجزم بان إلى قوله وأنى يقتضين جملتين: إحداهما: وهي المتقدمة تسمى شرطا.

والثانية: وهي المتأخرة تسمى جوابا وجزاء ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ويجوز أن تكون اسمية نحو: إن جاء زيد أكرمه وإن جاء زيد فله الفضل.

وماضيين أو مضارعين تلتفيهما أو متخالفين

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء:

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين نحو إن قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم ومنه قوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ}

والثاني: أن يكونا مضارعين نحو إن يقيم زيد يقيم عمرو ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ}

والثالث: أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا نحو إن قام زيد يقيم عمرو ومنه قوله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوِفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا}

والرابع: أن يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا وهو قليل ومنه قوله:

من يكذني بسيء كنت منه ... كالمشجا بين حلقه والوريد

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من يَمُّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعته بعد مضارع وهن

أي إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفعته وكلاهما حسن
فتقول: إن قام زيد يَمُّ عمرو ويقوم عمرو ومنه قوله:

وإن أنه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وإن كان الشرط مضارعا والجزاء مضارعا وجب الجزم فيهما ورفع الجزاء ضعيف
كقوله:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

المحاضرة التاسعة: تابع: جوازم الفعل المضارع:

وأقرن بفا حتما جوابا لو جعل ... شرطا لإن أو غيرها لم يجعل

أي إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء، وذلك كالجملية الاسمية نحو: إن جاء زيد فهو محسن، وكفعل الأمر نحو: إن جاء زيد فاضربه، وكالفعلية المنفية بما نحو: إن جاء زيد فما أضربه، أو لن نحو: إن جاء زيد فلن أضربه، فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطا كالمضارع الذي ليس منفيا بما ولا بلن ولا مقرونا بحرف التنفيس ولا بقد وكالماضي المتصرف. الذي هو غير مقرون بقد لم يجب اقترانه بالفاء نحو إن جاء زيد يجيء عمرو أو قام عمرو.

وتخلف الفاء إذا المفاجأة ك "إن تجد إذا لنا مكافأة"

أي إذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}.

والفعل من بعد الجزا إن يقترن بالفا أو الواو بتثليث قمن

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم والرفع والنصب وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى: {وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} بجزم يغفر ورفع ونصبه وكذلك روى بالثلاثة قوله:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

روى بجزم نأخذ ورفع ونصبه.

وجزم أو نصب لفعل إثرفا أو واو أن بالجملتين اكتنفا

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز نصبه وجزمه نحو إن يقيم زيد ويخرج خالد أكرمك بجزم يخرج ونصبه ومن النصب قوله:

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

والشرط يغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه وذلك عند ما يدل دليل على حذفه نحو أنت ظالم إن فعلت فحذف جواب الشرط لدلالة أنت ظالم عليه والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم.

وأما عكسه وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل ومنه قوله:

فطلقها فلست لها بكفاء وإلا يعل مفرقك الحسام

أي وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام.

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جوابا وجواب الشرط إما مجزوم أو مقرون بالفاء وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرية بمضارع أكد باللام والنون نحو: والله لأضربن زيدا، وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد نحو: والله لقد قام زيد، وإن كان جملة اسمية فبان واللام أو اللام وحدها أو بان وحدها نحو: والله إن زيدا لقائم، والله لزيد قائم، والله إن زيدا قائم، وإن كان جملة فعلية منفية فينفي بما أولا، أو إن نحو: والله ما يقوم زيد، ولا يقوم زيد، وإن يقوم زيد، والاسمية كذلك.

فإذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فنقول إن قام زيد والله يقيم عمرو فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، وتقول والله إن يقيم زيد ليقوم عمرو فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

وإن تواليا وقبل ذو خبر فالشرط رجع مطلقا بلا حذر

أي إذا اجتمع الشرط والقسم أوجب السابق منهما وحذف جواب المتأخر هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر فإن تقدم عليهما ذو خبر رجح الشرط مطلقا أي سواء كان متقدما أو متأخرا فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم فتقول: زيد إن قام والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه

وربما رجح بعد قسم شرط بلا ذي خبر مقدم

أي وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وإن لم يتقدم ذو خبر ومنه قوله:

لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

فلام لئن موطئة لقسم محذوف والتقدير والله لئن. وإن شرط وجوابه "لا تلفنا" وهو مجزوم بحذف الياء ولم يجب القسم بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه ولو جاء على الكثير وهو إجابة القسم لتقدمه لقليل "لا تلفينا" بإثبات الياء لأنه مرفوع.

المحاضرة العاشرة: الإضافة:

نونا تلي الإعراب أو تنوينا مما تضيف احذف كطور سينا
والثاني اجرر وانو من أو في إذا لم يصلح إلا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك واخصص أولا أو اعطه التعريف بالذي تلا

إذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب وهي نون
التثنية أو نون الجمع وكذا ما ألحق بهما أو تنوين وجر المضاف إليه فتقول "هذان غلاما
زيد وهؤلاء بنوه وهذا صاحبه"

واختلف في الجار للمضاف إليه فقيل هو مجرور بحرف مقدر وهو "اللام" أو "من"
أو "في" وقيل هو مجرور بالمضاف وهو الصحيح من هذه الأقوال.
ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضا بمعنى
من أو في وهو اختيار المصنف وإلى هذا أشار بقوله: (وانو من أو في إلى آخره)
وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير من أو في فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره وإلا
فالإضافة بمعنى اللام فيتعين تقدير من إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف نحو هذا ثوب
خز، وخاتم حديد والتقدير هذا ثوب من خز، وخاتم من حديد.

ويتعين تقدير في إن كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف نحو أعجبنى ضرب
اليوم زيدا أي ضرب زيد في اليوم ومنه قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} وقوله تعالى: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}.

فإن لم يتعين تقدير من أو في فالإضافة بمعنى اللام نحو هذا غلام زيد، وهذه يد عمرو أي
غلام لزيد، ويد لعمرو.

وأشار بقوله واخصص أولا إلى آخره إلى إن الإضافة على قسمين: محضة، وغير
محضة.

فالمحضة: هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله.
وغير المحضة: هي إضافة الوصف المذكور كما سنذكره بعد وهذه لا تفيد الاسم الأول تخصيصا ولا تعريفا على ما سنبين والمحضة ليست كذلك وتفيد الاسم الأول تخصيصا إن كان المضاف إليه نكرة نحو: هذا غلام امرأة، وتعريفا إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: هذا غلام زيد.

وإن يشابه المضاف يفعل وصفا فعن تنكيره لا يعذل

كرب راجينا عظيم الأمل مروع القلب قليل الحيل

وذى الإضافة اسمها لفظية ... وتلك محضة ومعنوية

هذا هو القسم الثاني من قسمي الإضافة وهو غير المحضة وضبطها المصنف بما إذا كان المضاف وصفا يشبه يفعل أي الفعل المضارع وهو كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال، أو الاستقبال أو صفة مشبهة ولا تكون إلا بمعنى الحال.
فمثال اسم الفاعل: هذا ضارب زيد الآن أو غدا وهذا راجينا
ومثال اسم المفعول: هذا مضروب الأب وهذا مروع القلب
ومثال الصفة المشبهة: هذا حسن الوجه وقليل الحيل وعظيم الأمل
فإن كان المضاف غير وصف أو وصفا غير عامل فالإضافة محضة كالمصدر نحو: عجبت من ضرب زيد واسم الفاعل بمعنى الماضي نحو: هذا ضارب زيد أمس.
وأشار بقوله فعن تنكيره لا يعذل إلى أن هذا القسم من الإضافة أعنى غير المحضة لا يفيد تخصيصا ولا تعريفا ولذلك تدخل رب عليه وإن كان مضافا لمعرفة نحو: رب راجينا وتوصف به النكرة، نحو قوله:

تعالى: { هَدِيًّا بَالِغَ الْكَعْبَةِ } وإنما يفيد التخفيف وفائدته ترجع إلى اللفظ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية وأما القسم الأول فيفيد تخصيصا أو تعريفا كما تقدم فلذلك سميت

الإضافة فيه معنوية وسميت محضة أيضا لأنها خالصة من نية الانفصال بخلاف غير المحضة فإنها على تقدير الانفصال تقول هذا ضارب زيد الآن على تقدير هذا ضارب زيدا ومعناهما متحد وإنما أضيف طلبا للخفة.

وربما أكسب ثان أولا تأنيثا أن كان لحذف موهلا

قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ويفهم منه ذلك المعنى نحو: قطعت بعض أصابعه فصح تأنيث بعض لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث لصحة الاستغناء بأصابع عنه فتقول: قطعت أصابعه ومنه قوله:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

فأنت المر لإضافته إلى الرياح وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المر بالرياح نحو تسفهت الرياح وربما كان المضاف مؤنثا فاكسب التذكير من المذكر المضاف إليه بالشرط الذي تقدم كقوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} ف رحمة مؤنث واكتسبت التذكير بإضافتها إلى الله تعالى فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث فلا تقول: خرجت غلام هند إذ لا يقال: خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام.

المحاضرة الحادية عشرة: صور من الإعلال و الإبدال:

قلب الواو والياء همزة:

إذا وقعت الواو أو الياء فى مواضع منها:

١- إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة ، أى إذا وقعت آخر الكلمة بشرط وجود ألف زائدة قبلها وذلك مثل: سماء. بناء.

وذلك لأن أصلهما : سماو - بناى. الأولى على وزن (فعال) ، والثانية على وزن (فعال) ؛ أى أن الألف زائدة ، ومن ثم قلبت الواو والياء همزة.

- أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم فاعل ، بشرط أن يكون الفعل أجوف ، وكانت عينه قد أعلت أى قلبت إلى حرف آخر ، وذلك مثل:

قال - أصلها : قول. انقلبت الواو فى الفعل إلى ألف تبعا للقواعد الآتية. فإذا صغنا منه اسم فاعل قلنا:

قاول ؛ فوقعت الواو عينا لاسم الفاعل ، وكانت هذه العين قد أعلت فى الفعل ؛ ولذلك فإنها تقلب هنا همزة ، فتصير : قائل.

وكذلك فى:

باع - أصلها : بيع ، قلبت الياء ألفا ، وعند اسم الفاعل نقول : بايع ، فنقلب الياء همزة .لتصير : باع.

فإذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة فى الفعل فإنها تبقى أيضا فى اسم الفاعل دون قلبها همزة ؛ مثل : عور ؛ فإن الواو بقيت صحيحة أى غير معلة ، ومن ثم تبقى صحيحة فى اسم الفاعل أيضا ، فنقول : عاور.

قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في حالتين:

١ - أن تقع بعد كسرة ، وذلك مثل كلمة : مفتاح ، إذا أردت أن تجمعها جمع تكسير صارت (مفات اح) ، فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير : مفاتيح وكذلك في تصغيرها : مفيت اح ، فتصير : مفيتيح.

٢ - أن تقع بعد ياء التصغير في مثل : كتاب ، وذلك لأن تصغيره يكون على : كتياب. فتقع الألف بعد ياء التصغير الساكنة ، وهو محال ، فنقلب ياء ثم تدغم فيها ياء التصغير ، لتصير : كتيّب.

قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في مواضع منها:

١- أن تقع الواو عينا لجمع تكسير ، بشرط أن يكون صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، بشرط أن تكون معلقة في المفرد وذلك مثل : دار أصلها : دور ، فالعين التي هي الواو معلقة في المفرد أي مقلوبة ألفا فإذا جمعناها قلنا : دوار فنقلب الواو ياء لتصي : ديار.

٢- أن تقع الواو عينا لجمع تكسير ، صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، بشرط أن تكون ساكنة في المفرد ، وذلك مثل سوط ، تجمع على سواط ، ثم تقلب الواو ياء فتصير : سياط وهكذا في حوض وحياض ، وروض ورياض.

٣- أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة ، وذلك مثل:

موزان ، تنقلب فيه ياء لتصير : ميزان

الإعلال بالنقل:

هو نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قلبه ، وهو لا يحدث إلا في الواو والياء ؛ أى لا يحدث فى الألف لأنها لا تتحرك مطلقاً.

ولنأخذ الفعل (قال) الذى عرفت أن أصله ، (قول) بدليل مصدره (قول) ، فإذا أردنا أن نصوغ منه فعلاً مضارعاً قلنا (يقول). ومثل هذا الضبط فيه شىء من الثقل ولذلك يقول الصرفيون ، إن حركة الواو التى هى الضمة انتقلت إلى القاف الساكنة قبله ليصير الفعل (يقول).

ولعلك تلاحظ أن الواو بقيت واواً وذلك لأن الحركة التى كانت عليها هى الضمة ؛ والضمة من جنس الواو.

فإذا أخذنا الفعل (باع) فأنت تعلم أن أصله (بيع) بدليل مصدره (بيع) ، والمفروض أن المضارع منه هو (يبيع) ، الباء ساكنه والياء محرّكة بالكسر ، فتنقل حركة الياء إلى الباء الساكنة ليصير الفعل (يبيع).

وأنت تلاحظ أيضاً أن الياء بقيت ياءً لأن الحركة التى كانت عليها هى الكسرة وهى حركة من جنس الياء.

ثم لنأخذ الفعل (نام) ، أصله (نوم) بدليل مصدره (نوم) والمضارع منه (ينوم) ، النون ساكنة والواو محرّكة بالفتحة ، فتنقل حركة الواو إلى النون الساكنة ثم تقلب الواو ألفاً ليصير الفعل (ينام).

الإعلال بالحذف:

هو تأثير يصيب الحرف فى حالات معينة يؤدى إلى حذفه من الكلمة والإعلال بالحذف منه:

١- الفعل الماضى المزىء بالهمزة الذى على وزن (أفعل) ؛ فتحذف هذه الهمزة فى المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، مثل:

أكرم : مضارعه يؤكرم ، تحذف الهمزة ليصير : يكرم.

اسم الفاعل : مؤكرم ، تحذف الهمزة ليصير : مكرم.

اسم المفعول : مؤكرم ، تحذف الهمزة ليصير : مكرم.

٢ - اسم المفعول من الفعل الأجوف ، مثل

قال : اسم المفعول منه هو : مقول. تنقل الضمة التى على الواو إلى القاف تبعاً لقاعدة الإعلال بالنقل ، فيصير : مقول ، فتجتمع واوان ساكنتان ، فتحذف الثانية على الأغلب ، فيصير مقول.

باع : اسم المفعول منه هو : مبيع ، تنقل ضمة الياء إلى الباء الساكنة ، فيلتقى ساكنان الياء والواو ، فتحذف الواو ، ثم تقلب ضمة الباء إلى كسرة ليصير : مبيع.

مع تمنياتى بالتوفيق
د/ إعزاز إمام